العلاقة بين اللغات السامية واللغات الحامية

م. د. هبة عباس محسن جاسم

The relationship between Semitic languages and Hamitic languages

Inst. Dr. Heba Abbas Mohsen Jassim

ملخص البحث

اللغة كائن حي شأنها شأن الكائنات الحية تنمو وتكبر وقد تنمو وتتطوّر أو تموت وتندثر فهي ابنة المجتمع ووسيلته التواصليّة والتفاعلية التي يعبر فيها الناس عن احتياجاتهم ومن هنا ظهرت ملامح لغوية واجتماعية مشتركة سواء أكانت في اللغة الواحدة أو بين أكثر من لغة ومثال ذلك ما وقع بين الساميات والحاميات من ملامح لغوية واجتماعية مشتركة بينها؛ وهو ما سنقف عليه في هذا البحث؛ قُسِّم على أربع نقاط رئيسة هي: التعريف باللغات الحامية السامية والتعريف باللغات الحامية وعلاقتها باللغات السامية والكتابات الحامية وأوجه الشبه والخلاف بين اللغات السامية والحامية وغير ذلك مما سيقف عليه البحث اعتمادا على المصادر القديمة والمراجع الحديثة.

Abstract

Language is a living being, like other living things. It grows and develop, or die and disappear. It is the daughter of society and its means of communication and interaction through which people express their needs. Hence, common linguistic and social features emerged, whether in one language or between more than one language. An example of this is the common linguistic and social features that occurred between the Semites and the Hamites. This is what we will discuss in this research. It is divided into four main points: Introduction to the Semitic languages, Introduction to the Hamitic languages, their relationship to the Semitic languages, the Hamitic writings, the similarities and differences between the Semitic and Hamitic languages. In addition to other things that the research will focus on based on ancient sources and modern references.

مقدمة:

أحمد الله تعالى حمداً يليق بجلالته على ما أسداه من دقائق نعمائه وجلائل آلائه وصلاةً وسلاماً على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه وقفة موجزة نتعرف فيها على العلاقة المشتركة بين الساميات والحاميات، وفي الحقيقة هي علاقة قوية جداً ومرتبطة بعضها ببعض وليس كما يرى بعض الباحثين أنها بعيدة أو غير قوية، وهذا ما سيكشف عنه البحث.

فاللغات السامية والحامية متماسكة ومتصلة ليس من الناحية اللغوية فحسب بل من نواحٍ أخرى تاريخية وجغرافية وثقافية وسياسية وغيرها.

واقتضت مادة البحث أن تقسم على أربع نقاطٍ رئيسية وهي:

١- التعريف باللغات الحامية - السامية.

٢- التعريف باللغات الحامية وعلاقتها باللغات (السامية).

٣- الكتابات الحامية.

٤- أوجه الشبه والخلاف بين اللغات السامية واللغات الحامية.

أولاً: التعريف باللغات الحامية - السامية

تتعدد النظريات والطرائق المعنية بتقسيم اللغات الإنسانية وتصنيفها إلى فصائل، إلا أن النظرية التي تعول على صلات القرابة اللغوية في تقسيم اللغات الإنسانية هي الأمثل والأفضل من غيرها؛ إذ إنها تنشئ من كل مجموعةٍ متشابهةٍ في الكلمة أو التركيب فصيلة محددة من الفصائل ترتبط فيما بينها بأواصر جغرافية وتاريخية واجتماعية وعلى وفق ذلك قام العلماء بتقسيم اللغات على فصيلتين مهمتين وهما: (الفصيلة الهندية- الأوروبية)، و(الفصيلة الحامية- السامية)، ثم طرح (مكس موللر) قسماً ثالثاً لا يندرج ضمن

إطار الفصيلتين السابقتين يعرف باسم (الفصيلة الطورانية).

أما فصيلة (الحامية- السامية) فتحتوي مجموعتين من اللغات وهي[1]:

١- اللغات السامية: وهي الآشورية والبابلية والآرامية والكنعانية (العبرية) والفينيقية والعربية وغيرها كثير من اللغات الأخرى.

٢- اللغات الحامية: وهي المصرية والبربرية واللغات الكوشية، وغيرها من اللغات الأخرى؛ وما يعنينا في هذا البحث (اللغات الحامية) على وجه الخصوص.

وقد دعيت اللغات الحامية بهذا الاسم؛ لاعتقادهم أن المتكلمين بها هم من نسل حام بن نوح[2]، في حين يتحفظ أكثر الباحثين تجاه مصطلح الحاميين لغموضه وعدم وضوحه، ولذا يفضلون اعترافاً بالقرابة بين هذه اللغات والفروع اللغوية الأخرى جعلها في إطار ما يسمى بـ (الأسرة الأفرآسيوية)[3]، ومن هنا حل الاصطلاح (الأفروآسيوي) بديلاً عن (السامي- الحامي) الذي ساد مدة زمنية غير قصيرة للتعبير عن السمات المشتركة بين السامية والحامية ولا سيما بعد سلسلة من الدراسات التي أكدت صلات القرابة اللغوية بين الأكدية والليبية القديمة والأكدية والمصرية بل قدمت بعض الدراسات حججاً دالة على القرابة اللسانية المصرية القديمة واللغات الأفريقية المعاصرة.

وأما الاصطلاحان (سامي وحامي) فهما جزء من تاريخ البحث عن مسميات تصنيفية مناسبة تمثل التنوع اللغوي في غرب آسيا وشرق أفريقيا وشمالها ولاسيما أنهما يستندان إلى مرجعية بعيدة كل البعد عن الفهم العلمي لهذا التنوع ويعمان صفات (أنثروبولوجية) مستمدة من التقسيم التوراتي للأجناس ولا معنى لها في الواقع وعلى الرغم من أن اصطلاح (أفروآسيوي) جغرافي في الأساس إلا

أنه يستوعب معطيات تاريخية تشير إلى اتصال الحراك اللغوي الاجتماعي بين الفضائين الجغرافيين (الآسيوي والأفريقي) على مدى مراحل زمنية متباعدة بدأت منذ مدة زمنية ضاربة في القدم نفتقد سجلاتها حتى اليوم باستثناء الموازنات اللغوية التاريخية وبعض الشواهد الأركيولوجية[٤].

والسامية ليست مجموعة منعزلة ولكنها تؤلف جزءاً من مركب من لغات أوسع دعيت تقليدياً بـ (السامية- الحامية)، فهو يشمل مع السامية على هذا التجمع الأوسع كلًّا من (المصرية والبربرية والليبية والكوشية) وليس من وحدة حامية تقف بإزاء المجموعة السامية، فالسامية تملك مقياس ائتلاف بنائي أعظم كثيراً مما يمكن أن يستبان في اللغات الحامية، فالعلائق بين الوحدات المختلفة للسامية الحامية لا يمكن تفسيرها على أنها تطور ثانوي وهذا يجعل مفهوم وجود مادة لغوية (سامية- حامية) أصلية مقنعاً كل الإقناع وعلينا أن نهدف إلى إعادة بناء صيغ السامية الحامية الأصل، ومن الطبيعي أن يصحب ذلك كل الاحتياطيات التي تستدعيها إعادة البناء التخمينية وفي الحق أن السامية هي المجموعة التي تتوثق توثقاً أكثر كمالاً وهي على العموم كذلك[٥].

وقد أدرك الباحثون العلاقة بين اللغات المختلفة التي تدخل في إطار اللغات السامية ثم اتضحت أوجه الشبه بين هذه اللغات واللغات المصرية القديمة، واتسع مجال الموازنة فدخلت اللغات البربرية وقورنت مع اللغات السامية وثبتت القرابة أيضا، وامتدت الدراسات المقارنة، وامتدت الدراسات المقارنة إلى بعض اللغات الأفريقية ذات الصلة باللغات السامية فاتضحت أوجه الشبه البنيوية أيضاً وهكذا تكونت لدى الباحثين صورة عن القرابة بين عدد من اللغات في شمالي وشرقي أفريقيا وغربي آسيا.

ولذا وصف اللغوي الأمريكي (جرينبرج) هذه الأسرة بأنها (الأسرة الأفروآسيوية)[٦].

إلا أن ذلك لا يعني أن الباحثين قد اتفقوا أن اللغات (السامية الحامية) تشكّل فصيلة واحدة، بل على العكس من ذلك إذ تضاربت آراؤهم واختلفت وجهات نظرهم فذهب بعضهم إلى أن اللغات الحامية منفصلة ومتميزة عن السامية في حين يرى بعضهم الآخر بها، وجمهرة الرأي تميل الآن إلى القول بوجود بعض العلائق البدائية بين هاتين المجموعتين[٧].

ولابد من الإشارة إلى أن الأسباب الموجبة لدراسة اللغات (السامية–الحامية) تعود إلى ما يأتي[٨]:

١- الأسباب اللغوية: فاللغة العربية لغة سامية تنتمي إلى أسرة اللغات (السامية- الحامية) ومعرفة تلك اللغات شرط أساس لدراسة اللغة دراسة موضوعية.

٢- الأسباب الثقافية: فالعرب لهم حضارة عريقة معروفة.

٣- الأسباب السياسية: فثمة أسباب سياسية كثيرة تدعو إلى دراسة اللغات السامية - الحامية لوضع الأمور في نصابها الصحيح.

ثانياً: التعريف باللغات الحامية وعلاقتها باللغات السامية

المتكلمون بالحامية اليوم كالمتكلمين بالسامية؛ وهم في الغالب من جنس البحر المتوسط ومن بين اللغات الحامية اللغة المصرية واللغة القبطية ولغة البربر (لغة أهل الجبال في شمال أفريقيا والطوارق الملثمين) والمجموعة المسماة (بالأثيوبية) من اللغات الأفريقية في أفريقيا الشرقية بما فيها من كلام الجالا والصوماليين، ولعل اللغات الحامية تلك قد تشعبت من مركز على ساحل البحر المتوسط الأفريقي؛ ولعلها امتدت امتدادا عظيما في أوربا الغربية مارة فوق البرازخ الأرضية التي كانت موجودة هناك[٩].

وقسم علماء اللغة المحدثون

اللهجات بحسب درجات تهذيبها على قسمين: الأول هو اللغات المرتقية، والثاني اللغات غير المرتقية، وهذه الأخيرة تتضمن أدنى اللغات بياناً وأبسطها ألفاظاً؛ وتشمل: اللغات الزنجية التي يتفاهم بها قاطنو جنوبي أفريقيا والأمريكية التي يتكلم بها هنود أمريكا، والشمالية الشرقية الآسيوية وهي لغات القاطنين في جزيرة سغالين وشبه جزيرة كمشتكا وما جاورهما والصينية والحامية ومنها المصرية القديمة والبربرية[١٠]، ومن هنا يتبين لنا أن معظم اللغات الحامية هي من اللغات غير المرتقية على حد قول العلماء.

والظاهر أن المتكلمين باللغات غير المرتقية أقدم من نزح من بين النهرين كالصينيين والمصريين الأصليين فسارت فرقة شرقاً والأخرى غرباً؛ والتاريخ يساعدنا في تأييد ذلك لأن هاتين الأمتين من أقدم أمم الأرض إن لم تكونا أقدمها كلها ولغاتها أبسط اللغات لأنهما تفرعتا قبل زمن الطوفان واللغة ما تزال في أول أدوارها أي قبل تولد الأدوات وحصول التمييز بين الاسم والفعل والحرف أي أن الأمم التي تتكلم اللغات غير المرتقية عمرت الأرض قبل زمن الطوفان ثم هاجر أجداد الأمم التي تتكلم اللغات الطورانية فسكنوا شمالي آسيا ومنهم المغول والتتر وغيرهما[١١].

وقد أكد علماء اللغات أن أشهر اللغات في الحامية هي: (اللغات المصرية القديمة، واللغات البربرية، واللغات الكوشية، واللغات التشادية)[١٢]، ويمكننا إيجاز القول في ذلك على النحو الآتي:-

١ - اللغات المصرية القديمة:

هي أقدم اللغات الحضارية في العالم ويرجع أقدم نقوشها إلى القرن الثلاثين قبل الميلاد تقريباً، وبهذا فهي موازية من حيث الزمن للغتين السومرية والأكدية وقد دونت اللغة المصرية القديمة منذ قرون طويلة حتى تغيّرت

خصائصها اللغوية واللفظية ويمكن تقسيم مراحل تطورها على ثلاث مراحل وهي (مصرية قديمة، ومصرية متوسطة، ومصرية متأخرة)، وتعد اللغة القبطية آخر مرحلة من مراحل تاريخ اللغة المصرية القديمة، وقد كتبت المصرية القديمة بخطوط متنوعة وكثيرة أقدمها الكتابة الهيروغليفية وهي تقوم أساسا على تدوين الكلمة بشكل دال على معناها مع الرمز إلى العناصر الصرفية برموز إضافية محددة تشير إلى النطق وقد بسطت الكتابة في مراحل تالية واتخذت أشكالاً مختصرة ومن أهم هذه النظم المبسطة الخط الهراطيقي والخط الديموطيقي[١٣]، ويقول بعض العلماء إن اللغة المصرية القديمة بوصفها لغة حامية اقتبست من اللغات السامية أكثر من (١٢٠٠) كلمة وهذا ما تؤكده المراسلات التي حدثت بين ملوك مصر والأمراء التابعين لهم في سوريا وفلسطين نحو (١٤٠٠) قبل الميلاد، فكانت بلغة شبيهة بالعبرية القديمة[١٤].

وأما اللغة القبطية فقد دونت بخط أبجدي يقوم على الأبجدية اليونانية مضافا إليها سبعة أحرف لا توجد في اليونانية، وقد ارتبطت اللغة القبطية بالمسيحية في مصر وكانت تمثل ازدواجاً لغويا مع اللغة اليونانية ولذا دخلت القبطية ألفاظ يونانية كثيرة، ومن هذا الجانب تشبه اللغة القبطية اللغتين السريانية والحجازية[١٥]، وقد عدّ بعض العلماء (اللغة المصرية) من اللغات الشرقية (السامية) لأنها تقرب منها في بعض أحوالها وقال آخرون لا بل هي أمها[١٦]، وظن بعضهم الآخر أن اللغة المصرية القديمة تنتمي إلى مجموعة اللغات السامية لوجود صفات مشتركة بينها وبين اللغات السامية[١٧].

٢- اللغات البربرية:

هناك نقوش قديمة يزيد عددها

عن ألف نقش وجدت في مناطق مختلفة من شمال أفريقيا ويسميها الباحثون بالنقوش الليبية أو النورمندية، وبعض هذه النقوش مكتوب بلغتين إحداهما الليبية والأخرى اللاتينية أو اليونانية؛ مما جعل فك الرموز الليبية التي دونت بها هذه النقوش أمراً سهلاً، وهناك نقوش ليبية مدونة بحروف لاتينية ويونانية ولم يستطع الباحثون تحديد تاريخها على نحو دقيق وبعضها يرجع إلى سنة (١٣٩) قبل الميلاد[١٨].

وتوجد اللهجات البربرية في منطقة شمال أفريقيا التي سادتها اللغة العربية بعد الفتح الإسلامي بوصفها لغة الثقافة العلم والأدب، ثم أدت هجرة بني هلال في منتصف القرن الخامس الهجري إلى تعريب مناطق بربرية كبيرة وكان الفتح الإسلامي قد عرب منطقة صغيرة على الساحل التونسي، وتوجد اليوم جماعات بربرية قليلة العدد في ليبيا وتونس ولكن أكثر البربر يعيشون في الجزائر والمغرب وموريتانيا والصحراء ويقدر عددهم بعشرة ملايين تقريبا وهناك جماعات بربرية في دول أفريقية جنوب دول المغرب[١٩].

وقد أكدت بعض الدراسات أن البربرية الليبية في جوهرها فيها سمة سامية وادعت أن لها صلة بالأكدية خاصة، وهذا مبني على مماثلات ذات طبيعة صوتية وصرفية ومعجمية؛ فلو ظهرت هذه النظرية صحيحة لظهر أن استقلال السامية ضعيف، وعلى أية حال فإن المماثلات المدلى بها لتأييد ذلك تبدو في جانب منها عرضة للتساؤل ذلك لأن أغلبها يمكن تفسيرها تفسيراً أكثر سهولة ضمن إطار الصلة (السامية- الحامية) العامة المتأثلة؛ فليس من سبب مقنع في الوقت الحالي يدفعنا إلى أن نجعل استقلال السامية في التركيب (السامي- الحامي) الأوسع موضع تساؤل[٢٠].

ومن تلك النقوش القديمة (النقوش الليبية) ثبت أن الخصائص اللغوية

للنقوش لها قرابة مع اللغات السامية بل عد بعض الباحثين اللغة الليبية (لغة سامية) انفصلت عن باقي المجموعات في وقت مبكر، وتشترك النقوش الليبية القديمة مع اللهجات البربرية التي وصلت إلينا نصوص قليلة منها (ما دون بالخط العربي وخط بربري محلي) في خصائص مشتركة، وتعد المستويات اللغوية البربرية الحديثة امتدادا لليبية القديمة[٢١].

وتقوم بنية الكلمة في البربرية على الصوامت والأوزان على النحو المعروف في اللغات السامية وهناك عدد من الوحدات الصرفية في البربرية تؤدي الوظائف نفسها على نحو ما يعرف في اللغات السامية ومن ذلك مثلاً: التاء للتأنيث، والنون للجمع؛ بل تعرف البربرية أيضا التمييز بين الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة، وأما أداة التعريف فهي في البربرية (أل) ولكن يبدو أنها مستعارة من العربية لأن اللغات السامية لا تشترك في أداة التعريف فطورت كل لغة لنفسها أداة تعريف خاصة بها[٢٢].

٣- اللغات الكوشية:

تضم هذه اللغة عشرات اللغات تبدأ من جنوب مصر وتمتد على الساحل الشرقي الأفريقي حتى الصومال وأبرزها اللغة الصومالية التي تستوعب الحياة اليومية في الصومال وفي المناطق المتاخمة في أثيوبيا وكينيا[٢٣].

وكانت الدراسة اللغوية لهذه اللغات وراء الفرضية القائلة إن اللغات السامية تكون مع اللغات الحامية أسرة واحدة[٢٤]، فظهر للباحثين وجوه شبه كثيرة بين اللغات السامية من جهة وكل من مجموعتي اللغات البربرية والكوشية من جهة أخرى ولاسيما ما يتعلق بالصرف والاشتقاق إلا أن وجوه شبههما باللغات السامية أقل كثيرا من وجوه الشبه بين اللغات السامية والمصرية القديمة؛ وقد اختلف العلماء في تعليل

ذلك، فذهب بعضهم إلى أن اللغات السامية والمصرية والبربرية والكوشية هي أربع مجموعات لفصيلة واحدة، ويرى بعض الدارسين أن الكوشية والبربرية لا تربطهما صلة قرابة بالسامية وأن اتفاق هذه اللغات في بعض المفردات والقواعد يرجع إلى تأثرها بعضها ببعض واقتباس بعضها من بعض، في حين يرى (بروكلمان) أنه لا يمكن القطع بقرابة أو عدم قرابة بين السامية من جهة والكوشية والبربرية من جهة أخرى، لأن اللغتين الأخيرتين لم تصلا إلينا إلا في أشكالهما الحديثة المستعملة الآن في بعض العشائر في المغرب والسودان والحبشة والصومال وغيرها، ولم نعثر على آثار مدونة بهما تدل على حالتهما القديمة بل يظهر أنه لم تتكون منهما لغة أدب وكتابة مطلقا، ولم يصل العلماء بعد دراسة قواعدهما وتاريخهما إلى نتائج يقينية مقنعة، فالأصوب والأدق أن يرجأ موضوع الموازنة بينهما وبين اللغات السامية إلى أن تكتمل دراستهما وتتكون فكرة واضحة عن كلتيهما وخلاصة ذلك أنه يغلب على الظن قرابة اللغة المصرية من اللغات السامية؛ وأما صلة الكوشية والبربرية إحداهما بالأخرى، وصلة كل منهما بالمصرية وباللغات السامية فلا يمكن أن نقطع فيه برأي دقيق[٢٥].

٤- اللغات التشادية:

وتشترك اللغات التشادية مع باقي اللغات الأفروآسيوية في عدد من الخصائص البنيوية المشتركة من أبرزها التمييز بين المذكر والمؤنث واستعمال التاء للتأنيث والنون للربط مع الضمير والميم سابقة تكون الصيغ الدالة على اسم المكان واسم الآلة واسم الفاعل مما يشير إلى أن كل هذه اللغات تكون أسرة لغوية واحدة[٢٦].

ويؤكد الدارسون أن مجموعة اللغات السامية تشترك في كثير من الصفات اللغوية المتعلقة بأصوات الكلمات وأصولها ومخارج الحروف وقواعد الصرف والتنظيم وغيرها،

وقد قويت وجوه الشبه بين بعض أفرادها حتى ليحسبها الباحث مجرد لهجات للغة واحدة، في حين تفتقر مجموعة اللغات الحامية إلى ذلك فلا يوجد بين طوائفها من وجوه الشبه والقرابة اللغوية أكثر مما يوجد بين كل طائفة منها؛ ولذا عدل بعض المحدثين عن تقسيم هذه الفصيلة على مجموعتين وآثر جعلها أربع مجموعات هي (السامية، والمصرية، والبربرية، والكوشية)، وتختلف هذه المجموعات الأربع بعضها عن بعض اختلافاً غير يسير في كثير من الظواهر، وقد تغلبت مجموعة اللغات السامية على مجموعة اللغات الحامية، واحتلت كثيراً من مناطقها فاللغات القبطية أو البربرية قد انهزمت أمام اللغة العربية ولم يبق من البربرية الآن إلا فلول ضئيلة وكذلك كانت الكوشية في صراع مع اللغات السامية فقد احتلت اللغة السامية معظم مناطقها حتى انتهت باستثناء بعض لهجات قليلة في بلاد الصومال والحبشة وفي المناطق المتاخمة لها[٢٧].

والعلاقة بين اللغات السامية واللغات الحامية أدت إلى جعلهما أسرة لغوية واحدة أطلقوا عليها (السامية الحامية) وأن اللغات الحامية قد انفصلت عن اللغات السامية في وقت مغرق في القدم فشق كل فرع لغوي طريقه المستقل في التعبير اللغوي[٢٨]، وحدث ذلك قبل كل العصور التاريخية المعروفة إذ رجح بعض الباحثين أن ذلك كان قبل انفصال مصر عن الأصل السامي بوقت طويل، وعلى أية حال فإن بحث اللغات الحامية لم ينته بعد إلى نتائج حاسمة لا في قرابة كل واحدة منها للأخرى ولا في تطور تراكيبها النحوية والبحث الأخير صعب جداً لأننا لا نعرف كل هذه اللغات إلا في شكلها الحديث وليست لواحدة منها استعمال أدبي في العصور القديمة، ومن ثم فإن موازنة الظواهر اللغوية لكل واحدة منها باللغات السامية لا يمكن أن يؤدي إلا إلى نتائج

مضللة فمن المستحسن أن تعالج قواعد تركيب اللغات السامية وحدها وترجأ موازنتها باللغات الحامية حتى تصل البحوث فيها إلى نتائج يقينية مؤكدة[٢٩].

ثالثاً: الكتابات الحامية

الكتابتان الحاميتان الوحيدتان هما (الكتابة الهيروغليفية) و(كتابة التيفيناغ) ويمكن لنا وصفهما على النحو الآتي[٣٠]:

١ – الكتابة الهيروغليفية: تتكون الكتابة المصرية من خمسة مكونات رئيسة لها وهي:

أ– الكتابة الصورية.

ب– الكتابة المقطعية المكونة من صوتين.

ج– الكتابة المقطعية المكونة من ثلاثة أصوات.

د– الكتابة المركبة.

هـ– الكتابة الأبجدية، وهي آخر مراحل الكتابة الهيروغليفية.

الشكل رقم (١)

هيئة الكتابة الهيروغليفية الأبجدية [٣١]

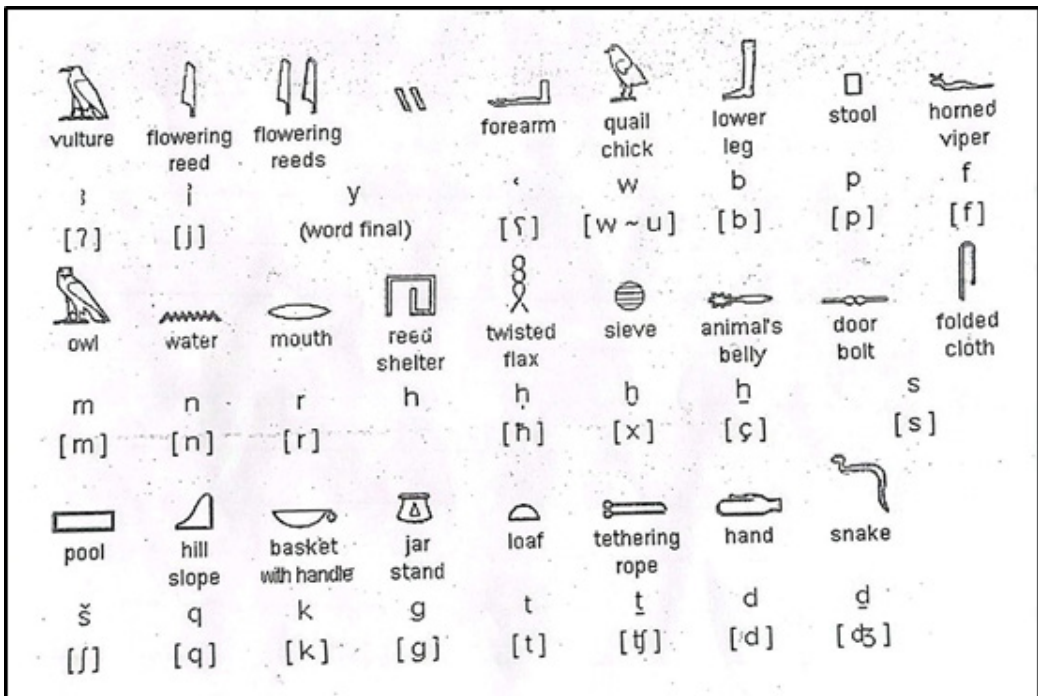

٢- كتابة التيفيناغ:

هي الكتابة التي دونت فيها النقوش الأمازيغية القديمة في المغرب الكبير، وتوحي تسمية (تيفيناغ) الكتابة الفينيقية بأن الأمازيغ أخذوها عن الفينيقيين في قرطاجة (وقرطاجة من الفينيقية، وقرت مدينة) وهي كبرى مستعمرات الفينيقيين في المغرب العربي الكبير إلا أن شكلها يوحي بأنهم أخذوها عن الخط المسند، ويحاول اليوم بعض الناشطين الأمازيغ إحياء كتابة التيفيناغ ومن المستطاع أن يحملها أي مهتم بها ويضيفها إلى قائمة الحروف في حاسوبه[٣٢].

الشكل رقم (٢)

هيئة كتابة التيفيناغ[٣٣]

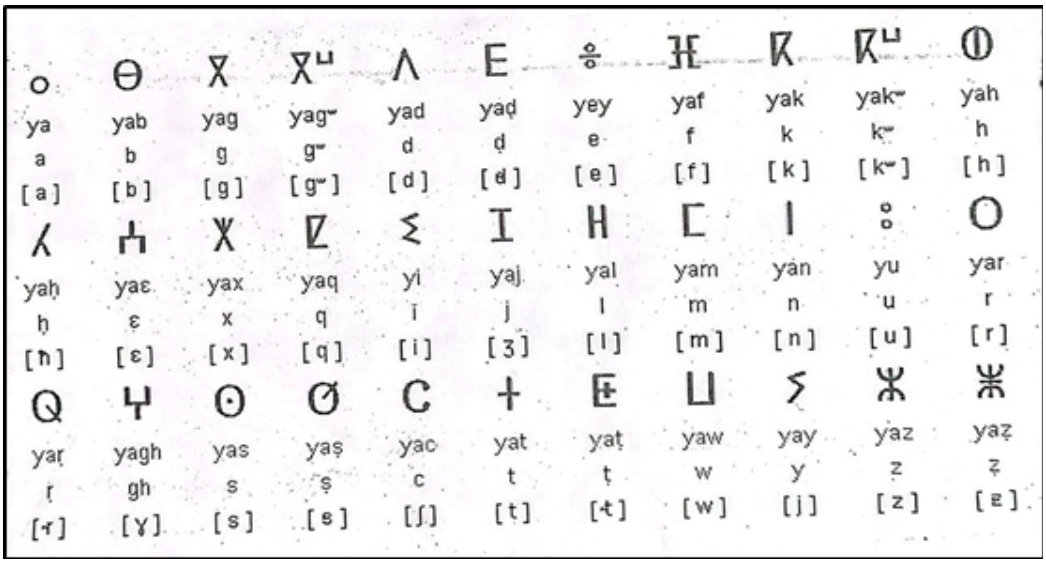

رابعاً: أوجه الشبه والخلاف بين اللغات السامية واللغات الحامية

ومن الممكن العثور على صلة قرابة لغوية بين ألفاظ من اللغات السامية وألفاظ من اللغات الحامية ولاسيما أن ثمة شبهًا بين قواعد اللغات السامية وقواعد اللغات الحامية ومع ذلك ليس بالإمكان الحصول على

برهان واضح يثبت وجود علاقة بين اللغات السامية واللغات الحامية؛ لأن اللغات الحامية لم تترك شيئاً من الآثار سوى اللغة المصرية وليس من المعقول أن نصدر حكماً على كل اللغات الحامية بوساطة لغة واحدة كالمصرية القديمة التي ما يزال كثير من مادتها مجهولاً حتى اليوم، وإذا ذكرنا أن ثمة شبهًا بين اللغات السامية واللغات الحامية في بعض الكلمات والقواعد، فمن الواجب أن نذكر أيضاً أن هناك فروقاً كثيرة بين الكتلة السامية والكتلة الحامية في المادة اللغوية والأساليب وتراكيب الجمل وقواعد اللغة... نعم؛ إن الاختلاط الشديد لم ينقطع في العصور القديمة بين عناصر سامية وأخرى حامية قد أدى إلى اندماج بعض الأمم السامية في الأمم الحامية، وقد كانت الفتوح الحربية من أهم بواعث الاختلاط بين العنصرين كما حدث في مصر حين فتح الهكسوس الساميون البلاد المصرية الحامية فقد أثروا في اللغة المصرية القديمة تأثيرا كبيرا وامتزجوا بالمصريين امتزاجاً شديداً حمل بعض العلماء على أن ينظروا إلى المصريين كأنهم أمة سامية مع أن علم اللغات لا يمكنه أن يبدي رأيا راجحا في أمر علاقة المصريين بالساميين[٣٤].

ومما لا شك فيه أن هناك صفات مشتركة بين مجموعتي اللغات السامية واللغات الحامية ولهذا فعلماء اللغة حين يقسمون لغات العالم مجموعة واحدة يطلقون عليها (السامية- الحامية) (٣٥)، ودعا التشابه بين اللغات السامية واللغات الحامية بعض العلماء إلى البحث في الموطن الأصلي للساميين في شمال أفريقيا[٣٦].

أما أهم تلك الوجوه فهي ما يأتي:

١- تقترب اللغة الليبية القديمة (الأمازيغية) واللغة الآرامية في رسم بعض الحروف كالتاء والدال والشين

والكاف.

٢- تقترب اللغة الليبية القديمة (الأمازيغية) واللغة الأكدية في عدد كبير من الجذور وفي عدم تمييزها بين النكرة والمعرفة لعدم وجود أداة التعريف في اللغتين[٣٧].

٣- تقترب اللغة الليبية القديمة (الأمازيغية) واللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) في عدد من الكلمات الأصلية البدائية، وفي عدد من الملامح؛ فاللغة المصرية القديمة سامية في طبيعة أفعالها[٣٨].

٤- تقترب اللغة المصرية القديمة من اللغات السامية في استعمال الضمائر (فالتاء للمخاطب المفرد والنون لجمع المتكلمين وغيرها) وأسماء العدد وكثير من أسماء الذوات ولاسيما الأسماء المؤلفة من صوتين مثل: (يم وفم وماء) وفي كثير من قواعد الصرف والتنظيم (ومن ذلك تأنيث الاسم والصفة بالتاء وتكوين المضارع بوضع الضمير في أول الفعل) وتشترك معها كذلك في أن أهمية الأصوات الساكنة تزيد كثيراً على أهمية أصوات اللين في دلالة مفرداتها ونطقها...

ومن هنا ذهب كثير من العلماء إلى جعل اللغة المصرية واللغات السامية مجموعتين من فصيلة واحدة بل ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فجعل اللغة المصرية القديمة لغة سامية ومن هؤلاء العلامة (ايرمان Erman) الذي يعد حجة في الدراسات المصرية القديمة إذ يرى أن اللغة المصرية القديمة التي وصلت إلينا هي لغة الغزاة من الساميين الذين أخضعوا السكان الأصليين وتغلبت لغتهم على لغاتهم، غير أن تأثر لغتهم بهذه اللغات في أثناء صراعها معها والازدهار السريع للحضارة المصرية وما أحاط بالمصريين من ظروف خاصة تختلف عن ظروف اللغات السامية الباقية في النواحي المادية والجغرافية والاجتماعية

كل ذلك وما إليه قد عمل على توسيع مسافة الخلف بين المصرية القديمة من جهة واللغات السامية الباقية من جهة أخرى[٣٩].

٥- تخلو المصرية القديمة (الهيروغليفية) من مقطع (ب، ج، د، ز، ظ، ض)[٤٠] وهي بهذا تخالف بعض اللغات السامية.

٦- كان المصريون القدماء يعبرون عن (من) في قولنا (ساعة من ذهب) بلفظة (نسو) ومعناها الأصلي (لسان) ولا ندري أية علاقة بين هذين المعنيين حتى استعملت لهما لفظة واحدة...؟

ولعلهم تصوروا في اللسان صفة الخروج فاستعملوه بمعنى (خرج من) أي (تكون من) وهو المقصود بقولنا: (ساعة من ذهب)، وعندهم أيضاً (خم) ومعناها حرفياً (غير عارف) ويستعملونها بمعنى (بدون) أو (من دون)، و(نسو) ليس معناها الأصلي (لسان) وإنما مكونة من حرف (ن) ويقابله في العربية (ل) ضمير الغائب (سو) أي له أو ما يخصه. و(خم) بالمصرية القديمة (م. خم) بدون، ومعناها الأصلي (ما لا يعرفه أحد)[٤١]، إلا أني أجد تكلفاً واضحاً في تلك التفسيرات ولا أظن ذلك دقيقاً.

٧- كلمة (متاع) في العربية تعني (الملك) والمصريون أكثر استعمالاً لها، وقد تصرفوا في لفظها فقالوا فيها: (بتاع)[٤٢]، وفي اللغة المصرية القديمة (م. حد. ايب) معناها في قلب، أي: في وسط، وهي لغة العامة من الأصل المصري فكثيراً ما نسمع بعض العامة يقولون: (في قلب البيت) ويقصدون (في وسط البيت)[٤٣]، في حين يستعمل الآشوريون مثلاً كلمة (قلب) كما هي في لغتنا (وسط)[٤٤].

٨- العطاء في العربية تدل على معنى (أدى) أو (أعطى) في حين تستعملها (المصرية القديمة) بقولها: (طا)[٤٥]، ومن أمثلة ما تشابه أيضاً بين الحامية

والسامية في اللفظ كلمة (ماء) في العربية و(ما) في المصرية القديمة[٤٦]، ومن ذلك أيضاً لفظة (الأم) فإن لفظها واحد في سائر لغات العالم لأنه أول ما نطق به الإنسان وأقدم ما تعلمه فهو في العربية وأخواتها (أم) وفي القبطية (ماو)[٤٧]، ولفظ (القطع) من (قط) وهي حكاية صوت القطع وعام في سائر لغات العالم إذ يعني في العربية (قط أو قص أو قطع) في حين يعبر عنه المصريون بقولهم: (خت)[٤٨]، ويأتي النفي في الآشورية بصيغة (ai) ويقابله في المصرية القديمة (ijj أيي) بمعنى (لا) وفي المصرية القديمة (ن ن) بمعنى لا لا يوجد، و(م) بمعنى (لا)[٤٩].

وأقدم أدوات النفي في العربية (لا) ويقابلها في الأكدية والآرامية (لا) وفي العبرية (لو) وفي الحبشية (ال) ولم نعرفها إلا مركبة من كلمتين (البو) أي: لا يوجد به، و(أكو) وأصلها (الكو) بمعنى (لم يكن)، ويقابل (ال) الحبشية حرف مماثل في العبرية والآرامية القديمة و(ال) في الأكدية، ويرجح أن اللغات السامية الأصلية كانت تحتفظ بالصيغتين (لا) و(ال) وأصلهما واحد ويحتمل أن يكون سبب تخالفهما لفظاً تأثير قواعد الوصل والتركيب اللفظي في الجملة ويدل على ذلك تخالف وظائفهما في الأكدية والعبرية فإن (لا) في الأكدية للنهي و(ال) للنفي، وعلى العكس من ذلك في العبرية فإن (لو) للنفي و(ال) للنهي.

ولم تقتصر العربية على اشتقاق حروف للنفي من (لا)؛ بل اخترعت للنفي أدوات جديدة وهي (ما وإن وغير) فإن (ما وأن) يحتمل أن يكون أصلهما للاستفهام وهذا ظاهر في (ما) فهي (ما) الاستفهامية بحد ذاتها، وإن صعب تصور الطريقة التي سلكتها من معنى الاستفهام إلى معنى النفي، أما (أن) فربما يقابلها حرف النفي في الحبشية (أي) الذي يظهر أن أصله

(أن) ثم قصرت للساكن بعدها و(أي) و(أن) تقاربان (أي) و(أين) فربما نشأ قلب الحركة المركبة من الفتحة والكسرة كسرة بسيطة ممدودة عن تأثير أحوال التركيب اللفظي في الجملة، وممكن أن تكون (أن) أصل معناها (أين) والتوصل من هذا المعنى إلى معنى النفي سهل.

أما (غير) فتعد بين أدوات النفي (ولا) عليها نحو: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [الفاتحة:٥] وهي اسم معناه يختلف عن الشيء الذي أضيفت إليه، فالشيء الموصوف به ليس بالشيء المضاف إليه، وهذا هو معنى النفي[٥٠].

٩- أما (إنْ) و(إن وأخواتها) و(أنْ) و(أم) فمن أصل واحد هو إحداها والدليل على ذلك أن في سائر اللغات الشرقية (السامية) لفظة واحدة هي (أم) في العبرانية و(أن) في السريانية و(أم) في الحبشية تقوم مقام جميعها استفهاماً وإشارة وشرطاً وتوكيداً واستدراكاً.. وإذا سلمنا بوحدة أصلها يخطر لنا السؤال عن كيفية احتوائها كل هذه المعاني والدلالات وعند ذلك يتبين لنا أن الأصل في دلالتها (التوكيد) و(التحقيق)، فتفرع عنه الاستفهام وهو طلب التحقيق والإشارة بعينه، والشرط يقصد به بحسب تعريف النحاة ترتيب وقوع أمر على أمر آخر فكأنهم كانوا يقصدون بقولهم (إن قام زيد أقم)، أي: متى تأكد قيام زيد تأكد قيامي. أما الاستدراك فهو العدول عن الخطأ إلى الصواب، وفيه معنى التحقيق وهكذا فيما بقي من مدلولات هذه الألفاظ، أما الاختلاف اللفظي بين هذه الأدوات فلا يعتد به نظراً لسهولة التبادل بين الميم والنون كما هو الحال في (ذنب) العربية فإنها مبتذلة من (ذمب) في اللغة الآشورية، وتستعمل الميم في اللغة المصرية القديمة متى احتيج إلى ربط معنى بآخر فتكون

حرف جر فتقوم مقام (من وإلى وعن وعلى وفي) أو حرف عطف عوضاً عن الواو أو ظرفاً فتقوم مقام (كيف وحيثما وغيرهما) أو حرف تشبيه بدلاً من (كما ومثل) وللتحقيق عوضاً عن (إن وأخواتها) وتركب مع غيرها من الأدوات فتولد أدوات عديدة لمعانٍ شتى ويستعملونها قبل الأسماء بدلاً مما هو في لغتنا تنوين النكرة فيقولون مثلاً: (Au - aEMsera) أي: كنت ولداً، فترى أن (Au-a) تفسير كنت و(sera) ولد و(EM) للتنكير، فيظهر أن بينها وبين نون التنوين عندنا نسبة لفظية ومعنوية ويؤيد ذلك أن هذه الميم تستعمل في اللغة الآشورية والعبرانية لبناء الظروف فيضيفونها إلى آخر الأسماء لتصبح ظروفاً[٥١].

وهناك ألفاظ كثيرة تدخل في الأسرة السامية الحامية وتكون صيغ اسم المكان واسم الفاعل بالسابقة (M) ونجد هذا مثلاً في اللغات السامية وفي اللغات التشادية ومنها لغة (الهوسا) ومثال هذا في العربية اسم المكان (موضع) من المادة (وضع) واسم الآلة (منشار) من المادة (نشر) واسم الفاعل (مقيم) من الفعل (أقام) وهذا شبيه تماماً بأبنية اسم المكان واسم الآلة واسم الفاعل في لغة الهاوسا وغيرها من اللغات التشادية[٥٢].

١٠- تمتاز اللغات (السامية - الحامية) بظاهرة مشتركة فيما بينها لا تشاطرها فيها أية لغة أخرى وهي التمييز بين التذكير والتأنيث[٥٣] في الصيغ الصرفية المختلفة ووجود هذه السمة دليل على انتهاء اللغة موضوع البحث إلى اللغات (الأفروآسيوية) فهذه اللغة (الأفروآسيوية) تصنف الكلمات بحسب معايير معينة أهمها (التذكير والتأنيث) أي وفق الجنس النحوي وتستعمل التاء في بعض اللغات لتمييز المؤنث من المذكر ومن ثم فإنها تتفق من حيث التصنيف والوحدة الصرفية

الدالة على التأنيث[٥٤]، وتشترك المصرية القديمة مع اللغات السامية من حيث تصنيف العدد إلى مفرد ومثنى وجمع[٥٥].

١١- ومن الظواهر المشتركة أيضاً بين اللغات (السامية- الحامية) استعمال عدد من الوحدات الصرفية بالوظائف النحوية نفسها في اللغات المختلفة ومنها (النون والكاف)، أما النون فتقوم بالربط بين وحدة صرفية للفعل أو الاسم مع وحدة صرفية تعبر عن المتكلم، ومثال هذا في اللغة العربية (نون الوقاية) التي تستعمل لربط الفعل بضمير المتكلم مثلاً (كلمني)، أما في لغة الهاوسا وهي من اللغات التشادية فنجد هذه النون للربط بين الاسم والضمير المتصل فمثلاً (yaronka) تعني: ابنك وتتكون من (yaro) بمعنى: ابن و(n) للربط (ka).

ونلحظ في المثال السابق أيضاً استعمال الكاف والفتحة للمخاطب المذكر، أما في المؤنث فضمير المخاطبة المؤنثة (ki) في الهاوسا.

وفي اللغة العربية أيضاً، أما (التاء) فتكون في اللغات (الأفروآسيوية) المختلفة صيغاً خاصة بالمؤنث على نحو ما هو معروف في اللغة العربية[٥٦].

١٢- ومن أمثلة ما تشابهت أصوله بين اللغتين السامية والحامية (الضمائر) إذ ترجع الضمائر إلى ثلاثة أقسام وهي: (المتكلم والمخاطب والغائب) وكل من هذه يتصرف مع علامات الجمع والتأنيث وغيرها، فإذا جردناها من تلك العلامات ومن النون التي تلحق بها في بعض اللغات ظهرت المشابهة بينها كلها فضمير المتكلم مقطع حلقي محصور بين الياء والكاف فهو في العربية بين (الياء أو الحاء) وتظهر في الجمع (نحن) وكذلك في السريانية، و(انكى) تلفظ (انوخى) في العبرانية

و(Anok) أو (A) في المصرية القديمة[٥٧].

أما ضمير المخاطب إذا تجرد من مميزات الجنس والعدد فهو حرف (التاء) في سائر اللغات ففي العربية وأخواتها (التاء في أنت) وفي اللاتينية (tu) وفي الفرنسية وأخواتها (tu) وفي الإنجليزية (thou) وفي الألمانية (Du) وفي السنسكريتية (tua) وفي الفارسية (تو)، ومثل ذلك ما بقي في اللغات (السامية- الحامية)، ففي الآشورية (أتا) وفي الكلدانية (أنت) وفي المصرية القديمة (Entuk)، وفي القبطية (Ntok)[٥٨].

١٣- وبموازنة اللغات السامية مع اللغات الحامية من حيث الأعداد يتبين أن اللغات غير المرتقية (الحامية) انفصلت عن أصلها ومن ذلك مثلاً:

الاثنان في الصينية (شونغ) والثلاثة (سام) والأربعة (سي) والخمسة (بخو) والستة (لوك) الخ[٥٩].

١٤- تقترب اللغة الأمازيغية (الليبية) من اللغة الكنعانية كثيراً وذلك بسبب التواصل العرقي بينهم فعندما هاجر الفينيقيون إلى المغرب وجدوا بين المستوطنين جماعات من بني جنسهم وهذا ما أدى إلى تكون مجموعات سكانية جديدة كانت مزيجاً من السكان الأوائل والمهاجرين فتولد ما يطلق عليه اسم (الليبيون- الفينيقيون)[٦٠].

١٥- يؤكد بعض الدارسين أن القرابة اللغوية بين (اللغات السامية) وبنات عمها (اللغات الحامية) ثابتة علمياً إلا أنها أقل من القرابة بين الساميات. بل بينهما قرابة كبيرة لا تبدو بوضوح لغير المتخصص إلا بعد رد الأصول إلى جذور ثنائية ومن ذلك مثلاً:

الجذر الدال على (الإيمان) في كل الساميات هو (أمن) وفي الحاميات (من) والدلالة الأساسية لهذا الجذر في اللغات السامية واللغات الحامية هي

(صدق، ثبت الإيمان) ويتضح ذلك في (أمن) في العربية وفي (آمن). ومثله في الحبشية (أمن) أي: ثبت (بضم الباء) وفي الحميرية: أمنت أمانة، وفي السريانية: أمين: (ثابت، قوي، سرمدي)، وكذلك في العبرية: آمن، آمين، وأمنم: حقاً.

والكلمة العبرية الأخيرة منصوبة على الحال بالميم وهذا من بقايا الإعراب في الساميات الذي كان فيها بالميم ثم أصبح في العربية بالنون (التنوين).

ووردت الكلمة في اللغة الحامية ومنها المصرية القديمة (م ن) وتعني: (ثبت أو صدق) ومن هذا الجذر اشتق أيضاً اسم الإله المصري القديم (آمون) الذي كان يعبد في (نو) والذي ورد في اسم الفرعون: (توت عنخ آمون) [٦١].

وعلى أية حال فإن محاولة التدليل على أوجه الشبه بين اللغات السامية واللغات الحامية اجتهد العلماء فيها كثيراً وما تزال البحوث عنها مستمرة من دون الوصول إلى نتائج حاسمة[٦٢].

خلاصة

١- السامية ليست مجموعة منعزلة ولكنها تؤلف جزءا من مجموعة من اللغات دعيت تقليديا ب (السامية – الحامية) فهو يشمل المصرية والبربرية والليبية والكوشية وليس من وحدة حامية تقف بإزاء المجموعة السامية.

٢- تبيّن أن الخصائص اللغوية القديمة (النقوش الليبية) لها قرابة مع اللغات السامية؛ بل إن اللغة الليبية لغة سامية انفصلت عن باقي مجموعة اللغات في وقت مبكر.

٣- يؤكد الدارسون أن مجموعة اللغات السامية تشترك في كثير من الصفات اللغوية؛ فثمة صفات مشتركة بين مجموعتي اللغات السامية واللغات الحامية ومنها: تشابههما في رسم بعض الحروف واستعمال بعض

المقاطع الصوتية والأدوات النحوية والتراكيب اللغوية بل إنهما يقتربان في دلالة بعض المفردات، وفي الوقت نفسه فإن اللغات الحامية تخالف اللغات السامية في بعض الجوانب التي أثبتها البحث.

٤- تغلبت مجموعة اللغات السامية على مجموعة اللغات الحامية واحتلت كثيرا من مناطقها فاللغات القبطية والبربرية قد انهزمت أمام اللغة العربية ولم يبق من البربرية الآن إلا فلول ضئيلة وكذلك كانت الكوشية في صراع مع اللغات السامية، فقد احتلت اللغات السامية معظم مناطقها حتى انتهت باستثناء بعض لهجات قليلة في بلاد الصومال والحبشة والمناطق المتاخمة لها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

١- ينظر: دراسات في أصول اللغات العربية: ١٢٨، وعلم اللغة، د. وافي: ١٩٦-٢٠٢، ودراسات في فقه اللغة، الصالح: ٤٣-٤٤. ودراسات في فقه اللغة، د. محمد الأنطاكي: ٦٣.

٢- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٢٢-٢٣.

٣- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٧٩، ولغات أفريقية آسيوية: ١.

٤- ينظر: ما قبل اللغة: ٩٨-١٠٠.

٥- ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية: ٣٤-٣٥.

٦- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٦٥-١٦٦.

٧- ينظر: معالم تاريخ الإنسانية: ١٨٠.

٨- ينظر: اللغات السامية الحامية: ٥. http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia

٩- ينظر: معالم تاريخ الإنسانية: ١٨٠.

١٠- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٢٢-٢٣.

١١- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٤٣-٤٤.

١٢- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٧٧-١٧٨.

١٣- ينظر: المصدر نفسه.

١٤- ينظر: العلاقة بين اللغات السامية واللغات الحامية: ٢.

١٥- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٧٨.

١٦- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٢٣.

١٧- ينظر: المصدر نفسه: ٢٣ (الهامش رقم ٢).

١٨- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٧٨.

١٩- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٧٩.

٢٠- ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية: ٣٤.

٢١- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د.

حجازي: ١٧٨.

٢٢- مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٧٨-١٧٩.

٢٣- ينظر: المصدر نفسه: ١٧٩.

٢٤- ينظر: المصدر نفسه: ١٧٩.

٢٥- ينظر: فقه اللغة، د. وافي: ١٩.

٢٦- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٨٠.

٢٧- ينظر: علم اللغة، د. وافي: ٢٠٣-٢٠٤، وفقه اللغة، د. وافي: ١٠٥.

٢٨- ينظر: علم اللغة العربية: ١٣٥، والساميون ولغاتهم: ١٠٥.

٢٩- ينظر: فقه اللغات السامية، بروكلمان: ١٣-١٤.

٣٠- ينظر: القصة السورية، اللغات والآداب السامية: ٨-٩.
http://www.syriastory.com/comment٦-٥.htm.

٣١- القصة السورية، اللغات والآداب السامية: ٩.

٣٢- ينظر: القصة السورية، اللغات والآداب السامية: ٨-٩.
http://www.syriastory.com/comment٦-٥.htm.

٣٣- القصة السورية، اللغات والآداب السامية: ٩.

٣٤- ينظر: تاريخ اللغات السامية: ١٨-١٩.

٣٥- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٢٣ (الهامش رقم ٢).

٣٦- ينظر: المصدر نفسه: ٤٣ (الهامش رقم ١).

٣٧- ينظر: العلاقة بين اللغات السامية واللغات الحامية: ١.

٣٨- ينظر: العلاقة بين اللغات السامية واللغات الحامية: ١.

٣٩- ينظر: فقه اللغة، د. وافي: ١٨.

٤٠- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٢٢.

٤١- ينظر: المصدر نفسه: ٧٣ (المتن والهامش).

٤٢- ينظر: المصدر نفسه: ٧٦.

٤٣- ينظر: المصدر نفسه: ٧٥-٧٦

(المتن والهامش).

٤٤- ينظر: المصدر نفسه: ٧٥.

٤٥- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٤٩.

٤٦- ينظر: المصدر نفسه: ٥٠.

٤٧- ينظر: المصدر نفسه: ٤٨.

٤٨- ينظر: المصدر نفسه: ٤٩.

٤٩- ينظر: المصدر نفسه: ٨٦ (الهامش).

٥٠- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٨٩-٩٠ (الهامش).

٥١- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٨٨-٨٩.

٥٢- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٦٥-١٦٦.

٥٣- ينظر: معالم تاريخ الإنسانية: ١٨٠.

٥٤- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٦٥-١٦٦.

٥٥- ينظر: المصدر نفسه: ١٧٧-١٧٨.

٥٦- ينظر: مدخل إلى علم اللغة، د. حجازي: ١٦٥-١٦٦.

٥٧- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٤٥.

٥٨- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٤٦.

٥٩- ينظر: المصدر نفسه: ٤٧-٤٨.

٦٠- ينظر: العلاقة بين اللغات السامية واللغات الحامية: ٢.

٦١- ينظر: اللغات السامية الحامية: ٥.

http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia

٦٢- ينظر: الفلسفة اللغوية: ٥٠ (الهامش رقم ١).

المصادر والمراجع:

١- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، مطبعة الاعتماد، الطبعة الأولى، ١٩٢٩.

٢- دراسات في أصول اللغات العربية، أبو مجاهد عبدالعزيز بن عبدالفتاح بن عبدالرحيم بن الملا محمد عظيم القارئ المدني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبعة السنة السادسة، العدد الثالث، رجب، ١٣٩٤ه- ١٩٧٤م.

٣- دراسات في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، الطبعة الرابعة، د. ت.

٤- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، (ت١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ه- ١٩٦٠م.

٥- الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب، د. حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٦- العلاقة بين اللغات السامية واللغات الحامية (نظرة مبدئية)، خالد الشرنوبي: http://www.d١ya.com/?p=١٩٦٥.

٧- علم اللغة، د. علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، د. ت.

٨- علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي، دار غريب، للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.

٩- فصائل اللغات الإنسانية، كبرييل كوركيس، (خاص لموقع ملشا. دي كي): http://www.meltha.dk/page.٢.htm.

١٠- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبدالتواب، د. ط، ١٣٩٧ه- ١٩٧٧م.

١١- فقه اللغة، د. علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٤م.

١٢- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، دار الحداثة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٣- القصة السورية، اللغات والآداب السامية د. عبدالرحمن السليمان: http://www.syriastory.com/comment٦٥/htm.

١٤- لغات أفريقية آسيوية: http://www.meltha.dk/page.٢.htm.

١٥- اللغات السامية الحامية، عبدالرحمن السليمان: http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia

١٦- ما قبل اللغة، الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية، د. عبدالمنعم المحجوب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٧- مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط، د. ت.

١٨- مدخل إلى نحو اللغات السامية، تأليف: سبايتنو موسكاتي، ادفارد أولندورف، أنطون شيلتر، فلرام فون زودن، ترجمه وقدم له: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور عبدالجبار المطلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٩- معالم تاريخ الإنسانية، ه. ج. ولز، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مج١، نشأة الكون والإنسان والحضارات، د. ت.